الجامعة الإسلامية – كلية التربية

قسم اللغة الإنكليزية – المرحلة الأولى

محاضرات في حقوق الإنسان

م. د. عبدالله خليل زباري

محاضرة رقم (٤)

مفهوم حقوق الإنسان

نشأت حقوق الإنسان منذ بداية خلقته وحياته، لكنَّ إدراك هذه الحقوق والإقرار بها ومن ثمَّ ممارستها، مرَّ بمسيرة طويلة عبر التاريخ البشري، اتَّسمت بالشدَّة والنضال والكفاح، من أجل إرساء دعائمها، وتحقيقها، ورفع الرشاد بها واكتساب حقوق جديدة، ويعود الإحسان في تحقيق مكاسب كبيرة في مجال حقوق الإنسان الى نضال الأفراد والشعوب عبر التاريخ ضدّ الظلم والطغيان، وإلى الشرائع السماوية والحضارات القديمة التي اهتمَّت بالإنسان وحقوقه بشكلٍ أساسي.

ولأجل الوصول للمعنى الحقيقي لمفهوم حقوق الإنسان، لابدَّ من بيان معنى ومفهوم الحقِّ اصطلاحاً على حدة، ومعنى ومفهوم الإنسان على حدة، منظوراً لهذه المفاهيم والمصطلحات من الناحية القانونية.

تعريف الحقّ:

الحق في اللغة: هو اسم من أسماء الله الحسنى تقدَّست أسماؤه وصفاته، حيث قال الله تعالى في محكم كتابه الكريم: ﴿**ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّهُ يُحْيِي الْمَوْتَى وَأَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٦﴾**﴾ سورة الحج. ومن معاني الحقّ (الثابت والوجوب) قال الله تعالى: ﴿**وَيُرِيدُ اللهُ أَن يُحِقَّ الحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ ﴿٧﴾ لِيُحِقَّ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ ﴿٨﴾**﴾ سورة الأنفال.

والحقُّ نقيض الباطل، قال الله تعالى: ﴿**وَلاَ تَلْبِسُواْ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُواْ الْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٤٢﴾**﴾ سورة البقرة.

والحقُّ أيضاً اسم من أسماء القرآن الكريم، قال الله تعالى: ﴿**فَقَدْ كَذَّبُواْ بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءهُمْ فَسَوْفَ يَأْتِيهِمْ أَنبَاء مَا كَانُواْ بِهِ يَسْتَهْزِؤُونَ ﴿٥﴾**﴾ سورة الأنعام.

والحقُّ هو العدل، قال اللهُ تعالى: ﴿**وَأَشْرَقَتِ الأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ الْكِتَابُ وَجِيءَ بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاء وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَهُمْ لاَ يُظْلَمُونَ ﴿٦٩﴾**﴾ سورة الزمر.

واستعمل فقهاء الشريعة الإسلامية كلمة (الحقّ)، وأطلقوه على كلِّ ما هو ثابت ثبوتاً شرعياً، بمعنى ثابت بحكم الشرع وإقراره، وبناءً على ذلك عرَّفه فقهاء الشرع على أنَّه: (ما ثبت بإقرار الشارع، وأضفى عليه حمايته).

والحقّ اصطلاحاً يقصد به: المميَّزات أو المصالح أو الحريات التي يتوقعها الفرد أو الجماعة من المجتمع أو من الدولة وبما يتَّفق ومعاييرها.

والحقّ الطبيعي هو مجموع الحقّ الملازم لطبيعة الإنسان من حيث كونه إنسان، ويتضمَّنه القانون الطبيعي.

والحقُّ الوضعي هو الحق المنصوص عليه في القوانين المكتوبة، والعادات الثابتة، ويتضمَّنه القانون الوضعي.

والحقُّ في القانون هو ما قام على العدالة والإنصاف وسائر أحكام القانون ومبادئ الأخلاق.

مفهوم الحقّ والفقه القانوني والسياسي:

ولم يتَّفق الفقه القانوني والسياسي على تحديد مفهوم الحق؛ لذلك تعدَّدت الآراء وتباينت في هذا المجال، ويلاحظ ظهور العديد من التعاريف وضعها أنصار مدرسة القانون الطبيعي والمذهب الفردي، وفي الجانب المقابل أنصار المدرسة الواقعية والمدرسة الاجتماعية، وتمخَّضت عن فكرة الحقِّ أنَّها ما زالت تمثل حقيقة قانونية أساسية يؤيّدها معظم فقهاء القانون.

ومن خلال ما تقدَّم يمكن تعريف الحقّ (بأنَّه سلطة أو مكانة يمنحها القانون لشخص من الأشخاص تحقيقاً لمصلحة مشروعة يعترف له بها ويحميها).

ويمكن أن نستنتج من ذلك بأنَّه هناك ثلاثة عناصر للحقِّ، هي:

١- شخص الحقّ، أي: صاحبه.
٢- محلّ الحق، ويتمثّل بالشيء أو العمل الذي يرد عليه.
٣- الحماية القانونية، حيث إنَّ الحقَّ يعبِّر عن سلطة يعترف بها القانون، ومن ثم يحميها من خلال اللجوء إلى القضاء، فالحقُّ الذي لا تحميه دعوى قضائية لا يستحقُّ أن يحمل هذا الوصف.

تعريف الإنسان:

الإنسان هو كائن له وعي ذاتي، ويملك زمام نفسه، ومن ثمَّ فهو مسؤول عن أفعاله. إنَّه الفرد منظوراً إليه من زاوية خصوصيته كإنسان، وهو كائن منفتح على أمثاله، مندمج في جماعة من الأشخاص، ومتَّجه نحو مثل أعلى.

ومن خلال دراستنا لحقوق الإنسان يجب أن لا ننظر إلى الإنسان بوصفه كائناً حياً مجرَّداً، وإنَّما يجب أن نبحث في حياة الإنسان وجوانبها المتعددة، حيث تتضمن جانب اقتصادي، وجانب قانوني، وجانب اجتماعي، وجانب ديني، وهكذا.

إلّا أنَّ الجانب الاجتماعي يمتزج بهذه الجوانب جميعاً، مكوّناً علاقة إنسان بمواجهة إنسان آخر، مكوّناً العلاقات الاجتماعية بين الناس في المجتمع الذي له نظاماً يوجّه سلوكهم، ويضبطه بوسائل متعددة.

فكِّر وأجب:

س/ بيِّن معنى الحقِّ اصطلاحاً.

س/ هناك ثلاثة عناصر للحقِّ، اذكرها.